كلية التربية - الفرقة الثالثة عام – شعبة اللغة العربية

المقرر: النحو والصرف – المحاضرة رقم (٣)

صرف

الإعلال والإبدال

تعريف الإعلال:

الإعلال تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة : الألف ، الواو ، الياء . وينحصر هذا التغيير فيما يأتي :

١ ـ قلب حرف العلة إلى حرف علة آخر ، ومن أمثلة ذلك قلب واو الفعل «قَوَلَ» إلى ألف «قَالَ» ، وقلب ياء الفعل «بَيَعَ» إلى ألف «بَاعَ» ، وقلب الواو المتوسطة بعد كسرة في «صِوَام» إلى ياء «صِيَام» .

والمطلح الذي يُطلق في علم الصرف على هذا النوع من التغيير هو «إعلال بالقلب» .

٢ ـ حَذْف حرف العلة كلِّه ، ومن أمثلة ذلك أن المضارع من الفعل «وَعَدَ» هو «يَوْعِدُ» ، ولكن حُذِفت الواو فأصبح «يَعِدُ» .

والمصطلح الذي يطلق في علم الصرف على هذا النوع من التغيير هو «إعلال بالحذف» .

٣ ـ حَذْف حركة حرف العلة ؛ أي تسكينه ، ومن أمثلة ذلك قولنا : يَقْضِي القَاضِي بينَ الناسِ بالعدل .

يَقْضِي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ؛ أي إن الياء ساكنة .

القاضي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ؛ أي إن الياء ساكنة .

والعلة في تسكين ياء «يقضي» و «القاضي» طلب الخفة في النطق .

يكون بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، نحو: يَقْـوُمُ، حيث تحرك فيه حرف العلة، وقبله حرف صحيح ساكن، فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكنِ الصحيح قبله، وسكن حرف العلة فصار الفعل هكذا: «يَقُومُ».

والمصطلح الذي يُطلق في علم الصرف على هذا النوع من التغيير هو «إعلال بالتسكين».

ويلحق علماء الصرف الهمزةَ بالأحرف الثلاثة السابقة؛ أي إن الإعلال يتناول الألف، الواو، الياء، الهمزة.

تعريف الإبدال:

الإبدال هو حَذْف حرف، ووضع آخر مكانه، دون اشتراط أن يكون حرف علَّة أو غيره؛ أي إن الإبدال يشمل حروف العلة والحروف الصحيحة، ومن أمثلة ذلك أن الفعل «اتَّصَلَ» أصله «اوْتَصَل» ولكن تم إبدال الواو تاءً، والفعل «اصْطَبَرَ» أصله «اصْتَبَرَ» ولكن تم إبدال تاء الافتعال طاءً.

أولا: الإعلال بالقلب:

ويختص هذا النوع من الإعلال بالهمزة وحروف العلة، وذلكِ على التفصيل التالي:

الإعلال في الهمزة:

ليستِ الهمزةُ من أحرفِ العلَّةِ، وإنما هي حرفٌ صحيحٌ، غيرَ أنها تُشبهُ تلكَ الأحرفَ في ضَعفِها، ولذلكَ قبلتِ الإعلالَ.

وللإعلالِ في الهمزةِ وجهانِ:

أحدُهُما: قلبُ الواوِ والياءِ همزةً، وهو إبدالُ الهمزةِ منهُما.

والثاني: قلبُ الهمزةِ واواً أو ياءً، وهو إبدالُهُما من الهمزةِ، وهو عكسُ الأولِ.

قَلْبُ الواوِ والياءِ همزةً

هناك خمسة مواضع تقلب فيها الواو والياء همزةً وجوبًا، وهي على النحو الآتي:

١ ـ تُقلب الواو، والياء همزةً إذا وقعتا متطرفتين (أي في آخر الكلمة) وقبلهما ألف زائدة (أي ليست من أصل بنية الكلمة) ومن أمثلة ذلك:

أن الهمزة في الكلمات: دُعَاء، سَمَاء، كِسَاء، أصلها واو: دُعَاوٌ، سَمَاوٌ، كِسَاوٌ، والدليل على ذلك قولنا: دَعَوْتُ، سَمَوْتُ، كَسَوْتُ.

والهمزة في الكلمات: بِنَاء، ظِبَاء، فِنَاء (بمعنى الساحة في الدار أو بجانبها، وجمعها أَفْنِيَةٌ) أصلها ياء: بِنَايٌ، ظِبَايٌ، فِنَايٌ، والدليل علي ذلك قولنا: بَنَيْتُ، ظَبْيٌ مفرد ظِباء، وفَنِيَ.

٢ ـ تُقلب الواو، والياء همزة إذا وقعتا عينًا لاسم فاعل وقد أُعِلَّ في عين فعله الماضي، ومن أمثلة ذلك:

أن أسماء الفاعلين: قائل، صائم، بائع، هائم، أصلها: قَاوِلٌ، صَاوِمٌ، بَايِعٌ، هَايِمٌ.

والسبب في قلب الواو والياء في أسماء الفاعلين همزة هو أن الأفعال قد حَدَثَ فيها إعلال؛ أي إن حرف العلة فيها، وهو الواو أو الياء، قد قُلِبَ إلى حرف علة آخر، وهو الألف: قَالَ أصله قَوَلَ، صَامَ أصله صَوَمَ، بَاعَ أصله بَيَعَ، هَامَ أصله هَيَمَ[1].

---

(١) هَامَ فلانٌ: خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجَّه.

وهذا الإعلال للأفعال حدث لأسماء الفاعلين.

ولم يُقْلَبْ حرف العلة في اسمي الفاعل «عَاوِر» و «عَايِن» همزةً؛ لأن الواو والياء في فعليهما «عَوِرَ» و «عَيِنَ» لم يُعَلاَّ[1].

٣ ـ تُقلب الواو، والياء همزة إذا وقعتا بعد ألف (مَفَاعِل) وما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف ونسق الحركات والسكون؛ بشرط أن تكون الواو، أو الياء مَدَّةً ثالثة زائدة في المفرد. ونوضح هذا القلب خلال كلمتي «عَجُوز» و «صحيفة»[2].

إن الواو في كلمة «عجوز» وهي الحرف الثالث، حرفُ مَدّ زائد؛ أي ليس من أصل الكلمة، وحين الجمع نقول: عَجَاوِز، ثم تُقلب الواو همزةً فتصبح: عَجَائِز.

و «عجائز» على وزن «فَعَائِل»، وهو يشبه وزن «مَفَاعِل» في عدد الحروف، ونسق الحركات، والسكون.

والياء في كلمة «صحيفة» وهي الحرف الثالث، حرف مد زائد؛ أي ليس من أصل الكلمة، وحين الجمع نقول: صَحَايِف، ثم تقلب الياء همزة فتصبح: صَحَائِف، على وزن «فَعَائِل».

وتنطبق هذه القاعدة الخاصة بقلب حرف المد (= الواو، الياء) همزة على الألف إذا وقعت بعد ألف (مَفَاعِل) أو ما يشبه هذا الوزن، وكانت مدَّة زائدة ثالثة في المفرد، ومن أمثلة ذلك جمع كلمة «قِلاَدَة» على «قَلاَئِد»، والهمزة في هذا الجمع أصلها ألف، وهو على وزن «فَعَائِل»[3].

---

(١) عَوِرَتْ عَيْنُه: ذهب بصرها. وعَيِنَ الرجلُ: اتسعت عينه وحَسُنَت.

(٢) الجذر المعجمي لهاتين الكلمتين هو: (ع ج ز) و (ص ح ف).

(٣) القلادة: ما يُجعل في العنق من حَلْي ونحوه، ومن معانيها المحدثة: وسام يجعل في العنق تمنحه الدولة لمن تشاء تقديراً له.

وهناك بعض الكلمات التي لم تُقلب فيها الواو، أو الياء همزةً، ومن أمثلة ذلك كلمة «قَسَاوِر» ؛ لأن الواو في المفرد: قَسْوَر ، أو قَسْوَرَة أصيلة، وليست حرف مَدٍّ ؛ لأنها متحركة بالفتحة(١) .

ومثلها كلمة «جَدَاوِل» ؛ لأن الواو في المفرد : جَدْوَل أصلية، وليست حرف مدّ؛ لذلك لم تقلب همزةً في صيغة الجمع .

وكلمة «مَفَاوِز» لم تقلب فيها الواو همزة؛ لأنها من أصل بنية الكلمة، وجذرها المعجمي هو (ف و ز) (٢) .

وكلمة «مَعَايِش» لم تُقلب الياءُ فيها همزةً؛ لأنها من أصل بنية الكلمة، وجذرها المعجمي هو (ع ي ش) (٣) .

وكلمة «مَكَايِد» لم تقلب الياءُ فيها همزةً؛ لأنها من أصل بنية الكلمة، وجذرها المعجمي هو (ك ي د) (٤) .

ومن الشاذّ المسموع الذي يحفظ ولا يقاس عليه قولهم: مَنَائِر جمع مَنَارة بقلب الألف همزة على الرغم من أنها أصلية، وقولهم مصائب جمع مُصيبة بقلب الياء همزة على الرغم من أنها أصلية كذلك .

٤ ـ تُقلب الواو، والياء همزة إذا وقعتا ثاني حرفيْ علةٍ، على أن يفصل بينهما ألف (مَفَاعِل) وما يشبهه ، ونقدم بعض الأمثلة للتوضيح .

---

(١) القسور، أو القسورة: الأسد.

(٢) مفاوز جمع مَفَازَة، وهي الصحراء.

(٣) قرأ بعض القراء الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ (الأعراف: ١٠) بالهمز (معائش) جمع «معيشة» ، وأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة ذلك. انظر: كتاب المجمع الصادر سنة ١٩٦٩م تحت عنوان (كتاب في أصول اللغة).

(٤) مكايد جمع مَكِيدَة ، وهي الخديعة، وورد في (المعجم الوسيط) جمعها على مكائد أيضًا. انظر: مادة (ك ي د) ٢ / ٨٣٩ .

حين جمع كلمة «أَوَّل» حسب أصلها نقول «أَوَاوِل» ، وفي صيغة الجمع حرفا علَّة، وهما الواوان، بينهما ألف؛ لذلك يقلب حرف العلة الثاني، وهو الواو، همزةً، فأصبحت «أَوَائِل» .

وحين جمع كلمة «نَيِّف» حسب أصلها نقول «نَيَايِف» ، وفي صيغة الجمع حرفا علة، وهما الياءان، بينهما ألف؛ لذلك يقلب حرف العلة الثاني، وهو الياء، همزةً، فأصبحت «نَيَائِف»(١) .

وحين جمع كلمة «سَيِّد» حسب أصلها نقول «سَيَاوِد» ، وفي صيغة الجمع حرفا علة ، وهما الياء والواو، بينهما ألف؛ لذلك يُقلب حرف العلة الثاني، وهو الواو ، همزةً فأصبحت «سَيَائِد» .

ونشير إلى أن كلمة «سَيِّد» أصلها «سَيْوِد» على وزن (فَيْعِل) ؛ لأنها من: سَادَ يَسُودُ، وحين اجتمعت الياء والواو، في سيود، وسُبقت الواو بالياء الساكنة، تم قلبها ياءً، وأُدغمت الياء في الياء فأصبحت «سَيِّد» .

٥ ـ كل كلمة اجتمع في أولها وَاوَانِ، والثانية منهما أصلية في الواوية؛ أي ليست منقلبةً عن حرف آخر؛ فإن الواو الأولى تُقلب همزة .

فإذا أردنا جمع الكلمات : وَاثِقَة، وَاصِلَة، وَاقِفَة جمعَ تكسير على وزن (فَوَاعِل) نقول حسب الأصل : وَوَاثِق، وَوَاصِل، وَوَاقِف .

والواو الأولى في صيغة الجمع أصلية؛ لأنها فاء الفعل الماضي : وَثِقَ ، وَصَلَ، وَقَفَ، وتُقلب الواو الأولى وجوبًا في صيغ الجمع، فتصبح : أَوَاثِق، أَوَاصِل، أَوَاقف .

---

(١) النيِّف: ما زاد على العَقْد من واحد إلى ثلاثة، يُقال: عشرة ونيِّف، ولا يقال: خمسة عشر ونيِّف .

وهناك بيت من الشعر وردت فيه «الأَوَاقِي» جمع «واقية» ، وهو قول المهلهل بن ربيعة :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إليَّ وقالتْ يَا عَدِيًّا لقد وَقَتْكَ الأَوَاقِي[1]

وكان الأصل «الوَوَاقِي» من الفعل «وَقَى» ، فقُلبت الواو الأولى همزةً وجوبًا .

* * *

ملحوظة:

ذكرنا، فيما تقدم من مواضع قلب الواو والياء همزةً، الموضعَ الأولَ وهو : أن تتطرَّفَ إحداهُما بعدَ ألِفٍ زائدةٍ نحو: **رجاءٍ** و **دعاءٍ** و **كساءٍ** ، والأصلُ: رجاوٌ ودعاوٌ وكساوٌ ؛ ونحو: **بناءٍ** و **ولاءٍ** و **وفاءٍ** ، والأصلُ: بنايٌ وولايٌ ووفايٌ .

وتشاركُهُما في ذلكَ الألِفُ في نحوِ: **خضراءَ** ، فإنَّ أصلَها: خضرى كسكرى ، فزيدتْ ألفٌ قبلَ الآخِرِ للمدِّ كألفِ كتابٍ ، فالتقتْ ألِفانِ لا يمكنُ النطقُ بهما فأُبدلتِ الأخيرةُ همزةً لأنَّ الهمزةَ من مخرجِ الألِفِ ، وظهرتِ الحركةُ التي كانتْ مقدَّرةً فيها .

وتاءُ التأنيثِ لا تُخرِجُ الحرفَ من حُكمِ التطرفِ إن كانتْ عارضةً على صيغةِ المذكَّرِ لتُفيدَ التأنيثَ نحو: **بنَّاءةٍ** و **عدَّاءةٍ** مؤنثي: بنَّاءٍ وعدّاءٍ . فإن كانتِ التاءُ ملازمةً للكلمةِ غيرَ عارضةٍ . وذلكَ بأن تكونَ الكلمةُ قد بُنِيتْ عليها ـ لم يجُزْ قلبُ حرفِ العلةِ لأنهُ عندئذٍ غيرُ متطرفٍ ، نحو: **حلاوةٍ** و**عداوةٍ** و **هدايةٍ** و **رمايةٍ** .

---

(١) وقتك : مأخوذ من الوقاية ، وهي الحفظ ، والأواقي : جمع واقية بمعنى حافظة وراعية .

التقاء الهمزتين :

إذا كانت الهمزة الأولى متحركة، والثانية ساكنة قلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى كالتالى:

أ - تقلب الهمزة الثانية ألفاً إذا كانت الأولى مفتوحة، نحو: آمَنْتَ بالله،والأصل: أأمنت..، إلى غير ذلك.

ب - تقلب الهمزة الثانية واواً إذا كانت الأولى مضمومة، نحو: أُومن، والأصل: أُؤْمِن..، إلى غير ذلك،

جـ - تقلب الهمزة الثانية ياءً إذا كانت الأولى مكسورة، نحو: إيمان - إيلام...، والأصل: إئْمان - إئْلاف..، ومنه قول الله: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾(١).

حذف الهمزة :

تحذفُ الهمزةُ وجوباً في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدُها: مضارعُ **أفعَلَ** واسمُ فاعلِهِ، واسمُ مفعولِهِ، ومصدرُهُ الميميُّ واسمُ الزمانِ والمكانِ منهُ، نحو: **أُخبِرُ** و **مخبِرٍ** و **مُخْبَرٍ**، والأصلُ: أُؤَخْبِرُ ومُؤَخْبِرٌ ومُؤَخْبَرٌ.

وقد حُذفتِ الهمزةُ في الأصلِ من المضارعِ المبدوءِ بهمزةِ المتكلمِ نحو: **أُخْبِرُ** تخلصاً من ثِقلِ اجتماعِ همزتَينِ في كلمةٍ واحدةٍ، ثم حُملَ على هذا المضارعِ سائرُ التصاريفِ.

---

(١) الآيتان رقم (١، ٢) من سورة قريش .

والثاني: مضارعُ **رأى** وأمرُهُ وجميعُ تصاريفِ الماضي الذي على وزنِ **أَفْعَلَ** منهُ ، نحو: **أرى** و **نرى** و **يرى** و **ترى** و **رَهْ** و **رَيَا** و **رَوا** ، و **أريتُكَ السيارةَ** و **هو يريكَ إياها** و **أرِني إياها** و **هو مُرِيكَ إياها** و **هي مُرّاةٌ** .

والثالثُ: أمرُ **أَخَذَ** و **أَكَلَ** فيقالُ: **خُذْ** و **كُلْ** على غيرِ قياسٍ ، لأنَّ أصلَ خُذْ وكُلْ: أُؤْخُذْ وأُؤْكُلْ ، وكانَ القياسُ قلبَ الهمزةِ الثانيةِ واواً لانضمامِ ما قبلَها ، ولكنها حُذفتْ لكثرةِ الإستعمالِ ، والحذفُ أولغُ في التخفيفِ من قلبِها واواً .

ويكثرُ حذفُ هذهِ الهمزةِ من أمْرِ **أَمَرَ** فيقالُ: **مُرْ** ، والحذفُ فيهِ أفصحُ من القلبِ وإن لم يكنْ واجباً . وإنما يكثرُ هذا الحذفُ إذا كانَ مُرْ مبتدأً بهِ ، فإن وقعَ في الدَّرْجِ نحو: **وأُمُرْ** و **فأُمُرْ** ، و **قيل له: اؤمُرْ** فإبقاءُ الهمزةِ فيهِ أكثرُ من الحذفِ[1] .

---

(١) شرح الشافية: ٣/٥٠ .

وفي الكتاب زيادات وتفصيلات مهمة؛ فارجعوا إليها نفع الله بكم .